

تفسير البغوي

وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ^ط فَذَرُّهُمْ وَمَا يَفْتُرُونَ

(وكذلك زين لكثير من المشركين) أي : كما زين لهم تحريم الحرث والأنعام كذلك

زين لكثير من المشركين ، (قتل أولادهم شركاؤهم) قال مجاهد شركاؤهم ، أي :

شياطينهم زينوا وحسنوا لهم وأد البنات خيفة العيلة ، سميت الشياطين شركاء لأنهم

أطاعوهم في معصية الله وأضيف الشركاء إليهم لأنهم اتخذوها . وقال الكلبي : شركاؤهم :

سدنة آلهتهم الذين كانوا يزينون للكفار قتل الأولاد ، فكان الرجل منهم يحلف لئن ولد له

كذا غلام لينحرن أحدهم كما حلف عبد المطلب على ابنه عبد الله . وقرأ ابن عامر : "

زين " بضم الزاي وكسر الياء ، " قتل " رفع " أولادهم " نصب ، " شركائهم " بالخفض

على التقديم ، كأنه قال : زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم ، فصل بين

الفعل وفاعله بالمفعول به ، وهم الأولاد ، كما قال الشاعر : فزججته متمكنا زج القلوص

أي مزادها أي : زج أي مزادة القلوص ، فأضيف الفعل وهو القتل إلى الشركاء ، وإن لم

يتولوا ذلك لأنهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا إليه ، فكأنهم فعلوه . قوله - عز وجل - (ليردوهم) ليهلكوهم ، (وليلبسوا عليهم) ليخلطوا عليهم ، (دينهم) قال ابن عباس : ليدخلوا عليهم الشك في دينهم ، وكانوا على دين إسماعيل فرجعوا عنه بلبس الشيطان ، (ولو شاء الله ما فعلوه) أي : لو شاء الله لعصمهم حتى ما فعلوا ذلك من تحريم الحرث والأنعام وقتل الأولاد ، (فذرهم) يا محمد ، (وما يفترون) يختلقون من الكذب ، فإن الله تعالى لهم بالمرصاد .